داليا تعزيني

فتحت داليا باب مكتبي وهرعت الي تعانقني:

-جئت اليك أعزيك، فوجدت الباب مقفلا، وظننت أنك مسافرة، أين تختفين،ولم؟

-أختفي من عيون الناس الذين يريدون أن يعزوني..

-ان قريتنا امتلأت بالمعزين.. جاؤوا من كل مكان ليعزوا غانم بوفاة الأمير..

-طبعا يستحق ذلك ، فهو نائب ونسيب الأمير..

-بيني وبينك، أنا لا أعرف ماذا يجري في بيتي.. ليلة سمعنا بالخبر علقت جمانـا بغانم وهي تصيح:

-لا سامحك الله ياغانم، أنت سبب بلائي، وفقدان ابني..لأجلك، لطمعك، وتصرفاتك السيئة أراد زوجي طلاقي.. والآن أخسر كل شيء، عزي وزوجي وابني..

-أنا أتعرض لأذى كبير ياداليا.. مهنتي التي أعيش منها تعثرت ولا أحـد يطـرق بابي منذ حريق المصرف الاّ ليسأل عن مصير أمواله التي أودعها في المصرف.. الكل يعاملني كأنني أملك ثروة زوجي وأستطيع التصرف بها، وما لدي الاّ ما يكفيني لحاجات نفسي.. ولا يكفيني من الهموم الاّ أن ياتي عم نورا ليأخذ مني ابنتي..

-هل هو الأمير مشعل؟

-هل تعرفينه؟

-جاء يعزي جمانا، وبقي في بيتنا طوال الأسبوع الذي مضى يتلقى تعازي الناس، ولم تلبث تقطيبة جمانا أن تحولت الى ابتسامة فرحة..

-هل كان السبب يتعلّق بالأمير مشعل؟

-كان يغازلها وتغازله طوال القت وقد نسيت أنها في مأتم زوجها وابنها.

-هل عرض عليها الزواج به ليخفف آلامها ويعوضها بالإبن الذي فقدته؟

-كأنك نبية يانبيلة!

-لست كذلك.. ولكنه عرض علي العرض ذاته حين جاء يعزيني..

-بالله عليك!

-لم يجف الدم من جثة أخيه، حتى جاء هذا المسخ ليستولي على ثروة أخيه..

* * *